



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
قسم السياسة الشرعية
الشعبة العامة

المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين

دراسة مقارنة

بحث تكميلي مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم السياسة الشرعية

إعداد

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم موسى

إشراف/

د. رضا متولي وهدان

الأستاذ المشارك في قسم السياسة الشرعية

1429-1430هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

– المقدمة –

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين،
وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فقد جاء دين الإسلام كاملاً وشاملاً لجميع مناحي الحياة ، فلا نقص إلا
كمله ، ولا جزء إلا شمله ، ولم يكن خاصاً بوقت تبليغه ، بل هو صالح لكل
زمان ومكان، وما من شيء عجزت شريعة الإسلام عن إقراره أو منعه ، فما
لم ينص عليه شملته قواعد الشريعة وأصولها، قال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(١).

وقد أولت شريعة الإسلام الدين والعقل والعرض والنفس والمال عناية
فائقة وعدت ذلك من الضروريات التي يتحتم حفظها ومراعاتها وهي ثابتة لا
تتغير فكل مأمّن شأنه التأثير عليها أو على شيء منها وجب رده وحرّم تعاطيه،

(١) سورة المائدة آية (3) .

وإن مما استشرى في هذا الزمان وكثر الحديث عنه وسنت فيه الأنظمة
وأنفقت في سبيل القضاء عليه الأموال وعقدت لأجل ذلك المؤتمرات التدخين
ومكافحته على إختلاف بين الدول في مدى منعه وتحجيمه ، وذلك لما للتدخين
من مضار على مستوى الفرد والمجتمعات والدول ، وقد جاءت الشريعة بوجوب
دفع الضرر وإزالته عند وقوعه ، والتدخين قد ثبت ضرره على مستويات عديدة ،
ولكن السؤال على من تقع مسؤولية هذا الضرر خصوصا إذا علمنا أن مضرته
تتعدى إلى غير من يتعاطاه أو يرتضيه ؟ وهل هناك في الفقه الإسلامي من يحدد
على من تقع عليه هذه المسؤولية ؟ وهل هناك في الأنظمة تحديد من تقع عليه هذه
المسؤولية ؟ وما مدى ملائمتها لهذه الظاهرة الخطيرة هذا ما سيتم تناوله بإذن الله
في هذا البحث ، مستقصيا المعلومات من مظانها للخروج ببحث علمي مؤصل ،
مستعينا بالله ومتوكلا عليه والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

أهمية الموضوع

١. هذا الموضوع يمس شريحة كبيرة من الناس ويجري لهم احتكاك به ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة .
٢. حاجة المجتمع لمكافحة هذا الداء الذي اقلق الدول والمجتمعات الإنسانية ، والبحوث والرسائل تتحمل جزءا من هذا الواجب الاجتماعي .
٣. قلة البحوث العلمية التي تتناول هذه الظاهرة الخطيرة وسبل مكافحتها والقضاء عليها.

أسباب اختيار الموضوع

١. ما تم ذكره في أهمية الموضوع .
٢. عدم سبق دراسة الموضوع بالتحديد في دراسات سابقه .
٣. الفائدة العلمية المرجوة من طرق هذا الموضوع التي تعود علي كباحث في تحديد المسؤولية عن الضرر الذي يحدثه هذا الداء ، والتي أرجو أن يعم نفعها .
٤. قلة اهتمام كثير من المجتمعات الإنسانية بخطورة هذا الداء وما يسببه من أضرار في نواحي كثيرة .

الدراسات السابقة

من خلال مطالعة البحوث المقدمة للمعهد العالي للقضاء ، وأيضا
البحوث المقدمة للدراسات العليا بكلية الشريعة ، وأيضا فهارس مكتبة الملك
عبدالعزیز العامة ، وفهارس مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية ، لم أجد من تناول هذا الموضوع بالتحديد
بالبحث والدراسة إلا أن هناك بحوث ودراسات تتناول جوانب من هذا
الموضوع فعلى سبيل المثال:—

الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين للطالب بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي
للقضاء أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العتيق بإشراف الدكتور محمد بن جبر
الألفي في عام 1427هـ من الهجرة النبوية ، وأيضا هناك التدخين وآثاره
وحكمه في الإسلام وطرق العلاج منه تأليف عامر بن علي بن عبدالله
القحطاني ، وأيضا هناك مكافحة التدخين بدول الخليج أين .. كيف .. لماذا ؟
تأليف عبدالله بن محمد البداح ، ولكن كما أسلفت فهذا الموضوع بالتحديد لم
يتم تناوله من قبل ببحث ولا دراسة .

منهج البحث

سوف أتبع في هذا البحث المنهج الإستقرائي التحليلي وسأهّج في كتابة

البحث مايلي :

- تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً من كتب شراح النظام ، وإن كان هناك خلاف لدى شراح النظام فإنني أوردته مستقصياً الأقوال في ذلك.
- بيان موقف الفقه وذلك كالتالي:

١. إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فسأذكر حكمها بالدليل مع توثيق هذا الاتفاق من مظانه المعتمدة.

٢. إذا كانت المسألة من مواضع الخلاف بين أهل العلم فسأتبع ما يلي:

أ. تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف ، وبعضها محل اتفاق.

ب . أذكر الأقوال في المسألة وأبين من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.

ج . الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتمدة مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح — إن تيسر ذلك — .

د . توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية .

هـ . استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة .

و . الترجيح مع بيان سببه ، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت .

٣. سأعتمد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق

والتخريج وذلك على النحو التالي :

أ- إذا استفدت من مرجع من المراجع فإن كنت قد نقلت منه بالنص فإنني أضع النص بين علامتي التنصيص ، ثم أشير في الحاشية إلى المرجع الذي نقلت منه النص، وفي حال التصرف البسيط ولو كان قليلاً فإن الإشارة إلى المرجع يكون مبتدأ بكلمة (انظر) من غير وضع النص المستفاد بين علامتي تنصيص .

ب- عند ذكر المرجع لأول مرة فإنني أذكر اسم الكتاب أولاً ثم المؤلف ثم دار النشر ثم الطبعة ثم تأريخ الطباعة إن وجدت ثم الجزء والصفحة .

ج- إذا تكرر ذكر الكتاب مرة أخرى وكان في الصفحة نفسها فإنني اكتفي بقولي (المرجع السابق) ثم أذكر الجزء والصفحة ، أما إذا كان في صفحة أخرى فإنني أكتفي بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة فقط.

4- التركيز على موضوع البحث دون استطراد قدر المستطاع ، وإن استلزم الأمر ذلك فسأختصر اختصاراً غير مخل .

5- العناية بضرب الأمثلة الواقعية في أثناء البحث مما له علاقة بالموضوع.

6- ذكر ملخص التطبيقات القضائية ضمن جزئيات البحث ، ووضعها كاملة ضمن ملحقات البحث.

7- اجتناب الأقوال الشاذة في المسائل .

- 8- ترقيم الآيات وتبيين سورها مضبوطة بالشكل .
- 9- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة ، وتبيين ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - فإن كانت كذلك فأكتفي بالتخريج منهما .
- 10- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية والحكم عليها - إن تيسر ذلك - .
- 11- التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح ، أو من كتب المصطلحات المعتمدة .
- 12- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة .
- 13- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم المعروفة .
- 14- الترجمة للأعلام غير المشهورين بإيجاز وذلك بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته والعلم الذي اشتهر به وأهم مؤلفاته إن وجدت .
- 15- إذا ورد ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار أو غير ذلك أضع فهرس خاصة لها إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك .
- 16- ذكر أهم النتائج في ختام البحث .
- 17- إتباع الرسالة بالفهارس المتعارف عليها وهي :
 - أ- فهرس الآيات القرآنية .
 - ب- فهرس الأحاديث والآثار .
 - د- فهرس المراجع والمصادر .
 - هـ - فهرس الموضوعات .

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول تفصيلها كالتالي:

_ المقدمة : وتتضمن موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات

السابقة ، ومكونات البحث ، وبيان الصعوبات التي واجهت الباحث .

_ التمهيد :نبذة عن التدخين :

وفيه ثلاثة مباحث :

_ المبحث الأول : التعريف بالمسؤولية المدنية عن أضرار التدخين :

_ المطلب الأول : التعريف بال(المسؤولية المدنية) .

_ المطلب الثاني : التعريف بال(أضرار التدخين) .

_ المبحث الثاني : حكم التدخين :

_ المطلب الأول : أضرار التدخين الصحية ، والاجتماعية ،

والاقتصادية .

_ المطلب الثاني : السند الشرعي لحكم التدخين .

_ المبحث الثالث : التدخين السلبي .

_ الفصل الأول : أركان المسؤولية عن أضرار التدخين :

_ المبحث الأول : الخطأ :

_ المطلب الأول : الخطأ في النظام .

_ المطلب الثاني : الخطأ في الفقه .

_ المبحث الثاني : الضرر :

-المطلب الأول :الضرر في النظام .

_ المطلب الثاني : الضرر في الفقه .

_ المبحث الثالث : علاقة السببية بين التدخين والضرر :

_ المطلب الأول : علاقة السببية بين التدخين والضرر في النظام .

_ المطلب الثاني : علاقة السببية بين التدخين والضرر في الفقه .

_ المبحث الرابع : إسناد المسؤولية عن أضرار التدخين :

_ المطلب الأول : المسؤولية عن الضرر في النظام .

_ المطلب الثاني : المسؤولية عن الضرر في الفقه .

_ الفصل الثاني : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين :

_ المبحث الأول : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين في النظام .

_ المبحث الثاني : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين في الفقه .

_ المبحث الثالث : جهات التقاضي .

_ الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي والتوصيات .

فهرس الموضوعات

1	_ المقدمة وتشتمل على
3	_ أهمية الموضوع
3	_ أسباب اختياره
5	_ منهج البحث
8	_ خطة البحث
10	التمهيد: وفيه ثلاثة مباحث
11	_ المبحث الأول : التعريف بالمسؤولية المدنية عن أضرار التدخين
12	_ المطلب الأول : التعريف بالمسؤولية المدنية
14	_ المطلب الثاني : التعريف بأضرار التدخين
16	_ المبحث الثاني : حكم التدخين
16	_ المطلب الأول : أضرار التدخين الصحية والاجتماعية والاقتصادية
16	_ أضرار التدخين الصحية
16	_ أثر التدخين في جوف الفم

17	_ أثر التدخين على اللسان
18	_ أثر التدخين في جهاز الهضم
19	_ أثر التدخين في الكبد
20	_ التدخين والسرطانات عموماً
22	_ أضرار التدخين الاجتماعية
23	_ أضرار التدخين الاقتصادية
24	_ المطلب الثاني : السند الشرعي لحكم التدخين
27	_ المبحث الثالث : التدخين السلبي
28	_ كيف يتم التغلب على مشكلة التدخين السلبي ؟
30	_ الفصل الأول : أركان المسؤولية عن أضرار التدخين
31	_ المبحث الأول : الخطأ
31	_ المطلب الأول : الخطأ في النظام
32	_ أنواع الخطأ
33	_ خطأ التدخين السلبي في النظام
34	_ المطلب الثاني : الخطأ في الفقه

34	_ خطأ التدخين السلبي في الفقه
37	_ المبحث الثاني : الضرر
38	_ المطلب الأول : الضرر في النظام
38	_ أنواع الضرر في النظام
41	_ المطلب الثاني : الضرر في الفقه
41	_ أنواع الضرر في الفقه
41	_ الضرر الأدبي
44	_ المبحث الثالث : علاقة السببية بين التدخين والضرر
45	_ المطلب الأول : علاقة السببية بين التدخين والضرر في النظام
46	_ المطلب الثاني : علاقة السببية بين التدخين والضرر في الفقه
49	_ المبحث الرابع : إسناد المسؤولية عن أضرار التدخين
50	_ المطلب الأول : المسؤولية عن الضرر في النظام
52	_ المطلب الثاني : المسؤولية عن الضرر في الفقه
54	_ الفصل الثاني : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين
55	_ المبحث الأول : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين في النظام

	ـ وقت تقدير التعويض
61	ـ المبحث الثاني : آثار المسؤولية عن أضرار التدخين في الفقه
62	ـ الأدلة على مشروعية التعويض
68	ـ المبحث الثالث : جهات التقاضي
70	ـ المطلب الأول : جهات التقاضي في الشريعة الإسلامية
75	ـ المطلب الثاني : جهات التقاضي في النظام السعودي
77	ـ الخاتمة
79	ـ الفهارس العامة
80	ـ فهرس الآيات القرآنية
82	ـ فهرس الأحاديث الشريفة
83	ـ فهرس الأعلام
84	ـ فهرس المصادر والمراجع
93	ـ فهرس الموضوعات